



طَمَآنَةُ النَّفُوسِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى
 يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ
 جَلَّ فِي عِلَّاهُ: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 آمِنِينَ)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا
 الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٢). فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يَا مُرْنَا سُبْحَانَهُ بِانْتِقَاءِ
 أَحْسَنِ الْكَلِمَاتِ، وَأَلْطَفِ الْعِبَارَاتِ فِي تَعَامُلِنَا مَعَ النَّاسِ، كَمَا قَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)^(٣). فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الْإِيجَابِيَّةَ تَبَثُّ الطَّمَأْنِينَةَ
 فِي النَّفُوسِ، وَتَبْعَثُ السَّكِينَةَ فِي الْقُلُوبِ، وَهَذَا مَنْهَجُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي
 نَشْرِ الْأَمَلِ وَالتَّفَاوُلِ؛ فَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى أُمَّ مُوسَى بِكَلِمَاتٍ
 طَيِّبَةٍ يَهِّنُ خَاطِرَهَا، وَأَذْهَبَ رَوْعَهَا، وَطَمَّأَنَ قَلْبُهَا بِرُجُوعِ وَلَدِهَا إِلَيْهَا،

(١) الحجر: ٤٥-٤٦.

(٢) الإسراء: ٥٣.

(٣) البقرة: ٨٣.

فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ)^(١). وَبَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى خَوْفَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: (لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)^(٢). فَأَذْهَبَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ خَوْفَهُمَا، وَأَدْخَلَ الطَّمَأِينَةَ عَلَى قَلْبَيْهِمَا، وَإِنَّ طَمَأَنَةَ النُّفُوسِ مِنْ هَدْيِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَهَذَا سَيِّدُنَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبُثُّ فِي نَفُوسِ بَنِيهِ الْيَقِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَإِحْسَانَ الظَّنِّ بِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَعَالِ الْحَسَنِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ، قَائِلًا: (وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ)^(٣). وَسَكَنَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَوْفَ مَرْيَمَ أُمِّ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأَرَاحَ بَالَهَا؛ قَائِلًا لَهَا: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)^(٤). وَهَذَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ خَيْرٌ مَنْ دَعَا إِلَى الْفَعَالِ الْحَسَنِ، وَطَمَأَنَةَ النُّفُوسِ، وَالثَّقَّةَ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)^(٥).

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِحَيْرِ الْأَقْوَالِ، وَأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) القصص: ٧.

(٢) طه: ٤٦.

(٣) يوسف: ٨٧.

(٤) مريم: ٢٦.

(٥) التوبة: ٤٠.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيَهُ. أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ.
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ الْإِجَابِيَّةَ؛ عَمِيقٌ فِي النُّفُوسِ أَثْرَهَا،
كَثِيرٌ خَيْرُهَا، عَظِيمٌ نَفْعُهَا، فَهِيَ تَدْخُلُ السُّرُورَ عَلَى الْقَلْبِ، وَفِيهَا
مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ
رِضْوَانِ اللَّهِ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ
بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١). فَلَنَحْرِضْ عَلَى زَرْعِ الثَّقَةِ، وَبَثِّ
الْأَمَلِ، وَنَشْرِ الطُّمَأْنِينَةِ مِنْ خِلَالِ الْكَلِمَةِ الْإِجَابِيَّةِ الطَّيِّبَةِ، وَلِنُرَاعِ أَثْرَهَا
فِي نَفُوسِ بَنَاتِنَا وَأَبْنَائِنَا، وَالَّذِينَ يَتَعَامَلُونَ مَعَنَا. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا
عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا. اللَّهُمَّ وَفَّقْ
رئيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ،
وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ
زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ،

(١) مسلم: ٢٩٨٨، وابن ماجه: ٣٩٦٩ واللفظ له.

وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزِلْ
مَثُوبَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنْ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ وَمَنْ
كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

ملاحظة: على الخطيب التنبيه بعد إقامة الصلاة بالآتي:

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ فِي النَّعَالِ جَائِزَةٌ لِمَنْ يُصَلِّي خَارِجَ الْمَسْجِدِ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن يراعي حال المصلين خارج المسجد، فيخفف من الصلاة.
- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمادات.